مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد مرت بلادنا الحبيبة – ليبيا – بمراحل تاريخية عصيبة خلال القرون الماضية، وتتابعت عليها المحن، ولولا رحمة الله بهذه البلاد وأهلها لكانت نسيا منسيا.

وكان من شر تلك المراحل التي مرت بها بلادنا العُقود الأربعة الماضية، التي تسلط فيها جمع من الجهلة الرعاع على البلاد ومقدراتها، فسعوا فيها فسادا؛ والله لا يُحب الفساد، فبذلوا جهودا غريبة في حرب الإسلام وأهله وإقصاء الشريعة الكريمة وتدمير مقومات البلاد المعنوية والحسيّة بثورات مزعومة، فثورة خارجية على المملكة الليبية، وثورة إدارية على كل ما هو منظّم في الدولة، وثورة ثقافية على كل ميراث علمي شرعي وأدبي للأمة الإسلامية في الدولة الليبية، فخربَت بسبب ذلك دُور التعليم في بلادنا – إلا ما رحم ربك –، وقُضي على كل إبداع، وكُمّمت الأفواه وحُورب حمَلَة العلم على وجه الخصوص، وقُدّم عليهم حمَلَة الفكر الثوري في كل المجالات، فساروا بالبلاد أسوء سيرة وقد أرانا الله – الذي يُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته – فيهم عجائبَ قدرته، والحمد لله سبحانه.

وقد نال التعليم المدرسي والمناهج المدرسية على وجه الخصوص من تلك الهجمة الجاهلية على بلادنا حظا وافرا عظيما، فصارت المدارس محاضن للتربية على الفكر الجماهيري –

كما يزعمون -، وترك هذا الفكر أثره الظاهر في المناهج بحيث تم صياغتها بما يوافق تلك الأفكار الجاهلية القائمة أساسا على الاستخفاف بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم و الاستهانة بالشرع الكريم، حيث تصب جميعها في تقديس شخصية واحدة، فهو المنقذ والمنظر والصقر الوحيد والمفتي الفريد، واحتُقرت الشريعة الإسلامية حتى صار منهج التربية الإسلامية وريقات قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع، ومر عليها زمن ألغيت فيه أصلا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ونحمد الله سبحانه أن أمد في أعمارنا حتى رأينا اليوم الذي أذهب الله دولة هؤلاء وقصم ظهورهم وأراح المسلمين من شرورهم، فقد آن لأهل بلادنا أن تُحترم عقولهم، وتصان عقائدُهم، ويُرتقي بتصوراتهم، ويقرب إليهم الحق واضحا جليًا لا لبس فيه، جاء اليوم الذي يُرد فيه لشرع الله مكانته ولكتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم منزلتهما العظيمة.

وقد تم بحمد الله العناية بالمناهج الدراسية بعد تحرير بلادنا وقام مركز المناهج الدراسية بتعديلات كبيرة، ولكن وبعد الاطلاع على الكتب المقررة رأينا فيها ما يجب التنبيه عليه إعانة لهم وإكمالا لجهودهم في خدمة ليبيا وأهلها الشرفاء، والله ولي التوفيق.

وإنه مما لا يخفى على كل عاقل لبيب ما للمناهج الدراسية - وخاصة تلك التي تتعلق بمادة التربية الإسلامية - من تأثير بالغ في صياغة حياة الناشئة وتكوين عقيدتهم وسلامة منهجهم؛ وخاصة في مثل هذا الزمن الذي تكاثرت فيه الفتن وتكالبت على هذه الأمة الأعداء وتداعت الشياطين من الإنس والجن لإضلال العباد؛ فضلا عمّا ظهر حديثاً وانتشر انتشاراً واسعاً بين جميع الفئات والطبقات من وسائل الاتصال الحديثة والشبكة المعلوماتية التي صارت المعلومات بسببها مُستباحة، والأفكار حقوقا، مهما كانت ومن أي أحد صدرت وفي أيّ وجهٍ توجهت، ولو كان هذا التوجه شركاً صُراحاً أو كُفراً بواحاً أو دعوة إلى الفاحشة والرذيلة، فنخشى أن يتسرب إلى مناهجنا منها شرٌ عظيم فكان لزاماً على كل ناصح من حملة العلم وطلابه أن يتصدوا لذلك ويبينوا خطورة التضليل والتمييع والتجهيل والتغريب؛ وإن سموه بخلاف حقيقته تعليماً، فإن العلم عندنا - معاشر المسلمين - ما كان حقاً موافقاً

لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح، ولهذا وجب على من تفطن لأي مخالفات في المناهج الدراسية وغيرها من المطبوعات ووسائل الإعلام والاتصالات – مما يُفسد عقيدة المسلمين ودينهم وأخلاقهم – بيانها والتحذير منها؛ وألاّ يخاف في الله لومة لائم، فإن الحق أحق أن يُتبع، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة حسنة إذ قال له ربه جلّ وعلا: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ الحجر: 94.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾ آل عمران: 187.

فالأمر كما سبقت الإشارة إليه جدٌ خطير، فهو مسئولية عظيمة تقع على المسئولين في الدولة وعلى كل من له علاقة بالعلم والتعليم، فصلاح البلاد والعباد ينبني على صلاح عقيدتهم ودينهم،

قال الله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ الأنعام: 82، **وقال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾ محمد: 7، **وقال عز وجل:** ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦ ﴾ الأعراف:96، **وقال سبحانه:** ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾ التوبة: 71.

وجاء في الحديث عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رواه مسلم-205.

قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي السلفي رحمه الله في رسالته المشهورة: "واعلم أنّ خير القلوب أوعاها للخير وأرجى القلوب للخير مالم يسبق الشر إليه، وأولى ما عُني به الناصحون ورغّب في أجره الراغبون إيصالُ الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبيههم على معالم الديانة وحدود الشريعة لِيُرَاضُّوا عليها، وما عليهم أن تعتقده من الدين قلوبُهم وتعمل به جوارحُهم" انتهى كلامه رحمه الله.

وقال العلامة ابن القيم في كتابه الفوائد: "أنفعُ الناس لكَ رجُلٌ مكّنك من نفسه حتى تزرع فيه خيرا، أو تصنع إليه معروفا، فإنه نعم العون لك على منفعتك وكما لك، فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر، وأضرُّ الناس عليك من مكن نفسه منك حتى تعصي الله فيه، فإنه عون لك على مضرّتك ونقصِك".

وانطلاقا مما ذكرنا وبناءً على التكليف الذي تشرفنا به من مكتب المطبوعات بوزارة الثقافة التي أخذت على عاتقها رعاية المطبوعات في بلادنا الحبيبة ليبيا، ورأت من المصلحة العامة ضرورة مراجعة مناهج التربية الإسلامية في ليبيا، فقد قمنا مستعينين بالله بمراجعة مناهج التربية الإسلامية المقررة بوزارة التعليم في ليبيا – حفظها الله – من الصف الأول الابتدائي إلى الصف التاسع، وإن كان ذلك ليس على سبيل الحصر لكل خطأ ورد، فالأخطاء كثيرة، ولكننا نبهنا بملاحظات عامة على المنهج جملة وعلى عدد غير قليل من الأخطاء داخله، ونسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يصلح المناهج الدراسية، وأن يجعله خالصا له سبحانه موافقا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وسنحاول بإذن الله متابعة التعليق على مناهج التربية الإسلامية للصف الأول والثاني والثالث ثانوي، وعلى الله التُكلان، وهو المستعان وحده لا شريك له.

وليُعلم أن عملنا هذا نقصد به النصح للإسلام وأهله وهو من التعاون على البر والتقوى مع إخواننا في إدارة المناهج الذين بذلوا جهودهم في إظهار الكتاب المدرسي، ونرجو أن يكون عملنا تكميلا لتك الجهود، والواقع أننا جميعا بحاجة إلى النصح والتوجيه وتكميل بعضنا لبعض والله الموفق.

وكتبه:

محمد رضا بن عمر المسلاتي   محمد بن عبد الله بن عون